(٢٥) أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ ... ولا تُعْجلاني قد تبيَّن شانيا

(٢٦) وقُومَا إذا ما استُلَّ روحي فهيِّئا ... لي السِّدْرَ والأكفانَ عندَ فَنَائيا

(٢٧) وخطَّا بأطراف الأسنة مضجعي ... وردَّا على عينَيَّ فضلَ رِدائيا

(٢٨) ولا تحسُداني بارك الله فيكما ... من الأرض ذاتِ العَرْض أن توسعا ليا

(٢٩) خُذاني فجُرَّاني بثوبي إليكما ... فقَدْ كنتُ قبل اليوم صَعْبًا قياديا

(٣٠) وقد كنتُ عطافا إذا الخيلُ أدبرَت ... سريعاً لدى الهَيْجا إلى من دعانيا

(٣١) وقد كنتُ محموداً لدى الزَّاد والقِرَى ... وعَنْ شتمِيَ ابن العم والجار وانيا

(٣٢) وقد كنتُ صبَّارا على القِرْنِ في الوغى ... ثقيلاً على الأعداء عَضْبًا يمانيا

(٣٣) فطورا تَراني في ظِلالٍ ونعمةٍ ... وطوراً تَراني والعتاقُ رِكَابيا

(٣٤) ويوما تَراني في رحىً مستديرةٍ ... تمزِّقُ أطرافَ الرماحِ ثيابيا

(٣٥) وقُومَا على بئر الشُّبَيْك فأسْمِعا ... بها الغرَّ والبيضَ الحسانَ الرَّوانيا

(٣٦) بأنكما خلَّفْتُماني بقَفْرَةٍ ... تهيلُ عليَّ الريحَ فيها السَّوافيا

(٣٧) ولا تنسيا عهدي خليلَيَّ بعدما ... تقطَّعُ أوصالي وتَبْلَى عِظاميا

(٣٨) ولن يعدَمَ الولدانُ شيًّا يعيبُهم ... ولن يعدمَ الميراثَ مني المواليا

(٣٩) يقولون لا تبعُدْ وهم يدفنُونَني ... وأينَ مكانُ البعد إلا مكانيا

(٤٠) غداةَ غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ... إذا أدلَجُوا عنيَّ وأصبحتُ ثاويا

(٤١) وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدٍ ... لغيري وكان المال بالأمس ماليا

(٤٢) فيا ليت شعري هل تغيَّرت الرحا ... رحا الحَرْب أم أضْحَتْ بقَلْج كما هيا

(٤٣) إذا الحيُّ حلوها جميعا وأنزلوا ... بها بقراً حُمَّ العيون سواجيا

(٤٤) رَعَيْنَ وقد كاد الظلامُ يَجنُّها ... يَسُفْنَ الخُزامى مرةً والأقاحيا

(٤٥) وهل أتركُ العيس العوالىَ بالضُّحى ... بُركبانها تعلُو المتَان القَيافيا

(٤٦) إذا عَصَبَ الرُّكْبانُ بين (عُنيزة) ... (وبولان) عاجوا المُنْقيات النواجيا

(٤٧) فيا ليت شعري هل بكت أمُّ مالك ... كما كنتُ لو عالوا نعيَّك باكيا

(٤٨) إذا متُّ فاعتادي القبورَ وسلِّمي ... على الرمس أسقيت السحاب الغواديا

(٤٩) على جَدَث قد جرَّت الريح فوقَه ... تراباً كسَحْقِ المَرْنبانى هابيا

(٥٠) رهينةُ أحجار وترب تضمنت ... قرارتُها مني العظامَ البواليا